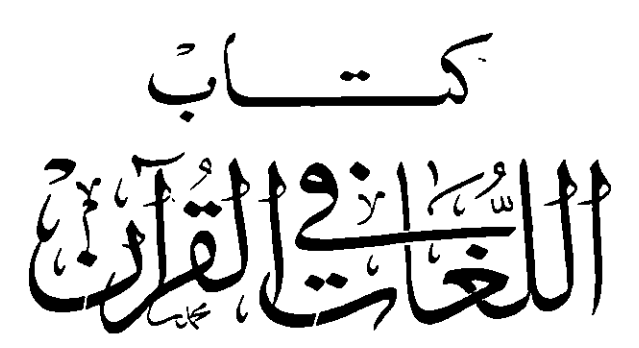
من روائع مخطوطاتنا



كتاب اللغات في القرآن

رواية ابن حسنون المقرئ المصرى

بإسناده إلى ابن عباس

رضى الله عنه

تقديم ، وتحقيق ، وتعليق

دكتور توفيق محمد شاهين

الناشر

مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة - ت - ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ❁ لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾

(فصلت : ٤١ - ٤٢)

عناية المسلمين بدراسة القرآن الكريم

علماء المسلمين قد اعتنوا بدراسة القرآن الكريم عناية فائقة ، حتى فى ـقائق والأرقام ، والعنايه به وعدد الآيات ، والكلمات ، والحروف . . . إلخ :

فقد ذكر الإمام السيوطى - رحمه الله - فى إتقانه عن الأوائل ما يلى :

● أولَ مَن جمع القرآن الكريم ، هو أبو بكر الصِّدِّيق ، رضى الله عنه .

● وأول مَن جمع لغاته : عثمان بن عفان ، رضى الله عنه .

● والذى نقَّط الحروف المعجمة فى القرآن الكريم :

أبو الأسود الدؤلى ، بأمر عبد الملك بن مروان .

أو هو الحسن البصرى ، ويحيى بن معمر .

أو نصر بن عاصم ، رحمهم الله أجمعين .

* *

● وحفظ القرآن الكريم كله من الصحابة :

زيد بن ثابت ، وأُبَيّ بن كعب ، وعبد الله بن مسعود .

وقيل أيضاً حفظه : سالم مولى أبى حذيفة .. رضى الله عنهم .

* *

● وعدُّوا سور القرآن الكريم ، وآياته ، وكلماته ، وحروفه ، ونقطه :

● فعدد كلماته : (٧٧٩٣٤) أو (٧٠٤٣٦) كلمة .

● وعدد حروفه : (٣٠٤٧٤٠) حرفاً .

● وعدد آياته : (٦٦٦٦) آية ، وقيل غير ذلك .

فقيل : إن عدد الآيات المكية (٤٤٧٥) آية ، والمدنية (١٧٦١) آية ، ومجموعها (٦٢٣٦) آية .

● وعدد سوره : (١١٤) سورة ، نزل منها بمكة (٨٥) سورة وبالمدينة (٢٩) سورة .

● وعدد حروفه المنقوطة : (١٥٠٠٨١) حرفاً .

* *

● ونصف الحروف فى القرآن الكريم : « الفاء » فى قوله تعالى : ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ ، من الآية (١٩) فى سورة الكهف ،

أو : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ﴾ ، من الآية (٧٤) من سورة الكهف .

● ونصفه بالآيات فى سورة الشعراء ، قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴾ (الآية : ٩٦) .

● ونصفه بالسور : أول سورة المجادلة : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ .

* *

● وأطول آية فيه آية الدَّيْن فى سورة البقرة (٢٨٢) :
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمى فَاكْتُبُوهُ ... ﴾ إلى قوله : ﴿ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ .

● وأقصر آية فيه ، قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ ، (سورة المدثر : ٢١) .

● وأطول كلمة فى القرآن قوله تعالى : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ ، من الآية (٥٥) من سورة النور .

* *

● وابتداء نزول القرآن الكريم ، كان فى ليلة السابع عشر من رمضان ، حين جاءه المَلَك جبريل عليه السلام بالوحى فى غار حراء .

● وانتهاء نزول القرآن الكريم ، كان قبل وفاة النبى ﷺ .

● ومدة نزول القرآن الكريم فى مكة المكرَّمة كانت : ثلاثة عشر يوماً ، وتسعة أشهر ، وتسع سنوات .

بينما كانت المدة فى المدينة المنوَّرة : تسعة أيام ، وتسعة عشر شهراً ، وتسع سنوات .

* *

كما بيَّن علماؤنا رضى الله عنهم الكلمات المعربة فى القرآن الكريم ، حتى نظمها بعضهم شعراً ؛ ليسهل حفظها [١] .

كما نال القرآن الكريم العناية الفائقة فى الرسم والخط ، والزخرفة للمصاحف .. وقبل ذلك بمباحث علم التجويد التى بهرت الغرب لصدورها عن العلماء المسلمين ، فى زمن لم يكن فيه هذا التقدم التكنولوچى ، كاليوم .

فضلاً عن علوم القرآن الكريم ، ومعاهده ومدارسه وكلياته فى الأزهر والعالَم الإسلامى ، حتى يظل محفوظاً - كما أُنزِل - فى الصحف والصدور ، تحقيقاً لوعد الله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [٢] .



---

(١) راجع الألفاظ المعربة فى القرآن الكريم منظومة ، فى آخر تحقيق هذه المخطوطة .

(٢) الحجر : ٩

اللُّغة واللَّهجة

تُطلق « اللُّغة » على « اللَّهجة » ، والعكس . .

ويكاد إجماع اللُّغويين ينعقد عن أن اللُّغة العربية ، تنحصر فى القدر الذى وصلنا من : الأدب الجاهلى ، والقرآن الكريم ، والسُّنَّة النبوية الشريفة ، وأن تاريخ ذلك - فى علمنا - لا يزيد على المئتين قبل الإسلام .

* ومن وصايا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - لجماعة المسلمين أن يلتمسوا ما خفى عليهم لألفاظ القرآن فى الشعر الجاهلى ؛ لأنه ديوان العرب .

* وقد وصلتنا العربية : تامة التركيب ، قوية الأسر ، مكتملة البناء ، تجاوزت طور التدرج إلى الكمال والجمال . . . وموطنها بالتأكيد شبه الجزيرة العربية .

● تعدد اللَّهجات :

كان للعربية « لهجات » تعددت لتعدد القبائل ، أشار إليها اللُّغويون والمفكرون فى كتاباتهم ، ولم تعن بها المعاجم اللُّغوية العناية الكاملة ، لأن جُلّ عنايتهم انصبت على لغة القرآن الكريم

وحفظها من الحتوف السود ، وشرح الغامض من ألفاظه ومعانيه ؛ فكان كل همهم جمع وتبويب وتصنيف ما يخدم اللغة المستخدمة أو الوعاء للقرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة .

وكانت كل التعابير بالعربية مفهومة وقت مجئ الإسلام ، وإن خفيت تعابير قبيلة أحياناً على فرد ، أو أفراد لقبيلة أخرى ، إنما ذلك لعدم الاحتكاك ، أو لبُعد الشُّقة ، وعدم الاختلاط . وهذه التعابير قليلة ، لا تقدح فى وحدة العربية وسموها ، وامتداد آفاقها مهيمنة منتشرة .

يقول « سارتون » فى كتابه « مقدمة تاريخ العلوم » :

* « العربية كانت - من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادى عشر الميلادى - لغة التطور العلمى للجنس البَشرى عامة ، وكان ينبغى لكل مَن أراد أن يلم بثقافة عصره على أرقى صورها أن يتعلم اللغة العربية » (١) .

* وقد تواترت الأخبار بأن الرسول ﷺ تخاطب مع الوفود التى وفدت إليه بلغاتها بلا واسطة ، وسُئِل عن ذلك فقال : « أدَّبنى ربِّى فأحسن تأديبى » .

* *

(١) يقول ذلك سارتون ، بينما أبناء العربية لا يعيرونها أقل اهتمام ، وبعضهم لا يعرفها إطلاقاً ولا يُعلِّمها للأبناء .

● وما عُثِر عليه من نقوش أشورية أخيراً ، والتى ترجع إلى الملك الأشورى الثالث « سلما ناصر » ، والمتوفى سنة ٨٥٤ ق.م ، يرجع - إلا قلّة منها - إلى عربية سليمة صحيحة ، وأن بعض الألفاظ والجُمل التى غمض معناها ، إنما ترجع إلى مراحل تطور العربية فى أطوار النشأة والطفولة ، التى غابت تفاصيلها فى مجاهل التاريخ ، أو بسبب اختلاف واختلاط اللّهجات ، أو بسبب الخلط الذى حدث بسبب غزوات الحبشة المتكررة لشبه الجزيرة العربية ، أو للهجرات الدائمة إليها مما حولها .

* *

● **أطوار العربية :**

ويتميز تاريخ العربية بطورين :

الطور الأول : فى الجاهلية الأولى من قبل التاريخ حتى القرن الخامس الميلادى ، والنصوص لا تسعفنا فى كشف شأن اللغة العربية بدقة .

والطور الثانى : من القرن الخامس الميلادى حتى ظهور الإسلام ، وقد جاءت عربيتهم سليمة قوية صافية مكتملة [١] .

* *

---

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها .

● اللَّهجات والقبائل :

اللُّغات أو « اللَّهجات » العربية جاءت من شمال الجزيرة العربية من قبائل شتَّى هى :

قريش ، وأنمار ، وتميم ، وثقيف ، وبنو حنيفة ، ومزينة ، وبنو عامر ، وقيس عيلان ، وهذيل .

كما جاءت من قبائل الجنوب :

أزد شنوءة ، وأشعر ، والأوس ، وجرهم ، وحِميَر ، وحضرموت ، وخثعم ، وخزاعة ، والخزرج ، وسبأ ، وسدوس ، وسعد العشيرة ، وطيئ ، وكنانة ، وكندة ، ولخم ، ومذحج ، وهمدان ، وكلها قبائل فصيحة يؤخذ عنها [١] .

* *

● فى القرآن لهجات :

واللَّهجات موجودة فى القرآن الكريم : بدليل أن كل مصر من أمصار العرب كان علماؤه يفخرون على غيرهم بأن القرآن أحكى للغتهم عن غيره ، كما يقول العلامة الجاحظ :

---

(١) مقدمة لغات القبائل : لابن حسنون ، ص ١١

قال أهل مكة للشاعر محمد بن مناذر :

ليست لكم أهل البصرة لغة فصيحة ، إنما الفصاحة لنا أهل مكة .

فقال ابن مناذر :

أما ألفاظنا فأحكى لألفاظ القرآن ، وأكثرها موافقة له ، فضعوا القرآن بعد هذا حيث شئتم ، ثم قال :

- أنتم تسمون القدْر : بُرْمَةُ ، وتجمعونها على بُرْمٌ ، ونحن نقول : قِدْر وقُدُور ، وقال الله سبحانه : ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ ﴾ (١) .

- وأنتم تسمون البيت إذا كان فوق البيت : عُلِّيَّةُ ، وتجمعونها على عَلالىّ ، ونحن نسميه غُرفة ، ونجمعه على غُرفات وغُرف ، والله سبحانه يقول : ﴿ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ فِي الغُرُفَاتِ آمِنُونَ ﴾ (٣) .

- وأنتم تسمون الطَّلْع : الكافور ، والإغريض ، ونحن نسميه الطَّلْع ، وقال الله تعالى : ﴿ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴾ (٤) .

---

(١) سبأ : ١٣
(٢) الزمر : ٢٠
(٣) سبأ : ٣٧
(٤) الشعراء : ١٤٨

ثم يقول الجاحظ عن أبى سعيد عبد الكريم بن روح [1] :
فعدَّ عشر كلمات ، لم أحفظ منها إلا هذه [2] .

فالعرب تتصرف فى لغتها كما تشاء ، وما من عربى إلا وهو فى حكم العرب كلهم .

* وقد يعرف العربى أكثر من لغة ، وقد يجمد على لهجته هو لا يريم عنها :

فقد قيل : إن أعرابيين اختلفا فى لفظ « الصقر » أبالسين هو ؟ أم بالصاد ؟ فاحتكما إلى ثالث فقال : أما لغتنا فالزاى أى « الزقر » .

* *

● من المترادف فى اللغة :

* وسأل أبو زيد اللُّغوى أعرابياً ، عن المحبنطئ ؟ فقال : المتكأكئ ، قلت : فما المتكأكئ ؟ قال : المتآزف ، قلت : فما المتآزف ؟ قال : أنت أحمق [3] .

---

(١) معنى هذا أن اللغة العربية كانت تؤخذ بالتلقى والسند كالحديث الشريف .

(٢) البيان والتبيين : للجاحظ : ١٨/١ (٣) المزهر : ٤٠٢/١

* وابن الأعرابى اللُّغوى سأل أعرابياً فصيحاً - لم ير أفصح منه منذ ثلاثين سنة - عن « الخجال » (بمعنى : السمّ) ، فقال : القشب ، قلت : فما القشب ؟ قال : الزعاف ، قلت : فما الزعاف ؟ قال : الزيفان ، قلت : فما الزيفان ؟ قال : الزئفان ، قلت : فما الزئفان ؟ قال : الديفان ، قلت : فما الديفان ؟ قال : الأرون ، قلت : فما الأرون ؟ قال : الجوزل ، قلت : فما الجوزل ؟ قال : الحرسم ، قلت : فما الحرسم ؟ قال : السم ، قلت : فما السم ؟ قال : السم (١) .

* وفسَّر **ابن عباس** - رضى الله عنه - **لابن الأزرق** هذه الألفاظ :

الوسيلة ، والشرعة ، والمنهج ، وييأس ، والفوم ، ومراغماً ... على الترتيب ، بهذه المعانى :

الحاجة ، والدين ، والطريق ، ويعلم (فى لغة بني مالك) ، والحنطة ، ومنفسحاً (بلغة هذيل) ، وذكر شعراً يشهد بذلك (٢) .

وواجبنا : أن نوثق علماءنا القدامى ، صوناً لتراثنا وثقافتنا ،

---

(١) المدخل فى اللغة : للزاهد ، ص ٧٣

(٢) المواقف : لابن الأنبارى ، ص ٤٧ ، والطبرانى فى معجمه الكبير .

وحضارتنا - وقد وردت موثقة بالسند - وإلا انهار كل ذلك من أساسه ، ولسنا أهلاً - بالتالى - لأن نكيل التهم لهم ، ولا أن نتبع ما يردده خصومنا فى الداخل والخارج ، وتلاميذهم ... فقد كان علماؤنا أمناء : لا يفتون فيما لا يعلمون ، ولا يقولون ما لا يعرفون :

فمحمد بن حبيب ، يسأل أستاذه ابن الأعرابى عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح ، فيجيب فيها كلها : بلا أدرى (وتلك منه أمانة ونزاهة علماء مسلمين وعرب) .

* **وابن عباس لا يدرى** أن « فطر » بمعنى : « بدأ » إلا حينما تخاصم إليه أعرابيان فى بئر ، فقال أحدهما : بئرى أنا فطرتها : أى ابتدأتها [1] ، ففهم معنى فطر فى قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ [2] .

* وفهم ابن عباس أن « افتح » بمعنى : « احكم واقض » فى قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [3] ، حين سمع بنت ذى يزن تقول لزوجها : تعالى إلى القاضى أفاتحك ، أى أخاصمك .

---

(١) كتاب البئر : لابن الأعرابى ، ص ١٩

(٢) فاطر : ١ (٣) الأعراف : ٨٩

* وابن قتيبة يقول : الحاكم هو الفتَّاح ، وقيل : ذلك بلغة اليمن (١) .

* وقد سأل عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – عن معنى بعض الألفاظ – لأنها ليست من لهجته ، أو لأنها موغلة فى الخصوصية ، ولا تدخل تحت القدر المشترك الذى يفهمه العرب جميعاً – سأل عمر عن معنى : « أباً » فى قوله تعالى : ﴿ وَفَاكِهَةً وَأَبّاً ﴾ (٢) (من أب إذا أمّ ؛ لأنه يؤمّ ويجتمع) .

* وسأل عن « تخوُّف » في قوله تعالى : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ (٣) ، فقال له أعرابى : هذه « لغتنا » أى لهجتنا ، ومعناها « التنقص » .

فقال عمر : هل لديك شاهد ؟ قال : نعم ، شاعرنا ذو الرمة يقول عن ناقته التى أضناها السفر فضعف سنامها وهزل :

تخوَّف الرجل منها تامكاً قرداً   كما تخوَّف عود النبعة السفن

والقصة مشهورة فى كتب اللغة والأدب .

* *

---

(١) كتابنا : المشترك اللغوى ، ص ١٠١

(٢) عبس : ٣١   (٣) النحل : ٤٧

● القُرَّاء الأُوَل لُغويون أيضاً :

كان القُرَّاء لُغويين من الطراز الأول ، ولم يكونوا حفظة ولا فقهاء فقط ، وإذن فهم موثوق بهم فيما يقولون ، ويُسألون عن الحروف واللغة .

وشاهد ذلك ما جاء فى الخصائص لابن جنى ، وفى أضداد أبى الطيب أيضاً ، وذكرها أبو الطيب بالسند قال :

« كنا عند الأعمش – وهو قارئ ، حافظ للغة ، فقيه ، فرضى (توفى سنة ١٤٨ هـ) – وعنده أبو عمرو بن العلاء ، علامة اللُّغة . . وذكر حديث ابن مسعود :

« أن رسول الله ﷺ كان يتخولنا بالموعظة ، مخافة السآمة » .

فقال الأعمش : يتخوننا ، فقال أبو عمر : إن كان يتعاهدنا فيتخوننا ، فأما يتخولنا : فيصلحنا . . .

فقال الأعمش : وما يدريك ؟ لئن شئت يا أبا محمد أن أعلمك الساعة : أنَّ الله ما علَّمك من جميع ما تدَّعيه شيئاً فعلت » (١) .

---

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها ، فصل : اللفظ ذو المعنيين وأثره فى الثروة اللغوية ، لفظ : « تخوف »– نشر مكتبة وهبة .

فواجبنا إذن تصديق ما ورد عن القُرَّاء الأوَّلين واللُّغويين ؛ لأنهم رووا ما رووه عن علم بالسند والتلقى .

* *

● **العربى الصميم فى حكم الفصحاء كلهم :**

قلنا : إن العربى الصميم فى حكم العرب جميعهم نقبل ما ورد عنه ونقبل ما ورد عن القبائل ، فكلها فصيحة يؤخذ عنها ، وما ورد من ألفاظ أعجمية فى القرآن يجب ألا يزعجنا لقلَّته ونُدرته ؛ لأن العربية عرَّبته وهضمته وصاغته غالباً على أوزانها فصار معرباً على أوزانها ، وما قيمة هذه القِلَّة فى جانب قرابة ثمان وسبعين ألف كلمة من العربية الفصحى ؟

* جاء فى البرهان للزركشى قوله :

« قال أناس : ليس فى القرآن غير العربية شئ ، وقال آخرون : بل فيه من ألفاظ الأعاجم ، وجاء أناس وتوسَّطوا فقالوا : إن هذه الحروف كانت بغير لسان العرب فى الأصل ، فلما لفظت بها العرب بألسنتها فعرَّبتها صارت عربية الحال ، أعجمية الأصل » (١) .

---

(١) البرهان ص ٢٨٧ ، وراجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها ، فصل : المعرب والدخيل

* وأشارت كتب اللُّغويين إلى أن القرآن الكريم ، وإن نزل بلغة قريش إلا أن فيه كثيراً من لغات القبائل التى كانت تقطن شبه جزيرة العرب ، وإنما كانت الشهرة للغة قريش - التى نزل بها القرآن - لمزايا اختُصَّت بها [١] .

لأن قريشاً كانت تميل إلى أخذ كل ما خفَّ وعلا وغلا من لغات القبائل الأخرى : كتميم ، وهذيل ، وخثعم ، وكندة ، وجرهم . . . وغيرها [٢] .

وهذه اللُّغات - أو اللَّهجات - التى زاملت لغة قريش ، ونزل بها القرآن الكريم ، كانت غريبة على بعض القرشيين أو المحيطين بها ، ومن ثَمَّ سمعنا عن مسائل ابن الأزرق ، وابن عباس رضى الله عنهما .

* *

● عناية المعاجم باللَّهجات والغريب :

* جاءت عنايات الرُّوَّاد الأُوَل للمعاجم العربية ببيان هذه اللَّهجات والإشارة إليها ، وتكاد الكتابات والإشارات تجمع على الرأى الواحد فى أحيان كثيرة على الألفاظ وقبائلها ، بين السابق واللاحق من المؤلفين ؛ لأنهم تواطئوا على الحق والصدق .

---

(١) راجع كتابنا : اللغة العربية وعوامل تنميتها ، فصل : اللهجات .

(٢) أخذت اللهجات العربية فى الشمال عن قبائل : قريش ، تغلب ،=

* كما بيَّنت المعاجم والقواميس الغريب ، وتشرح بالشاهد لفظه ، وتشير إلى قبائله فى كتابات الكثيرين ، ممن نوثق كتاباتهم :

* فالأزهرى **اللُّغوى العبقرى** صاحب المعجم الضخم يقول عن **أبى عمرو شمر بن حمدويه** من هراة ، مؤلف معجم « الجيم » (المتوفى سنة ٢٥٥ هـ) :

إنه « أودع من تفسير القرآن ، وغريب الحديث أشياء لم يسبقه إلى مثله أحد تقدَّمه ، ولا أدرك شأوه فيه مَن بعدْه » .

* وفى « حاشية البغدادى على شرح ابن هشام . . . »[1] نجد اهتماماً كبيراً من البغدادى بلغات القبائل ، جاء منها قوله :

تميم تقول : « هلكته » فى أهلكته ، وفى لغة اليمن : « وافقته » - بالواو - فى آتيته على الأمر ، فى وافقته .

= أنمار ، تميم ، ثقيف ، بنى حنيفة ، مزينة ، بنى عامر ، قيس عيلان ، هذيل .

ومن الجنوب قبائل : أزد ، أزد شنوءة ، أشعر ، الأوس ، جرهم ، حِميَر ، خثعم ، حضرموت ، خزاعة ، الخزرج ، سبأ ، سدوس ، سعد العشيرة ، طيئ ، كنانة ، كندة ، لخم ، مذحج ، همدان .

(١) مجلة عالم الكتب السعودية المجلد الثالث - عدد ١ - رجب سنة ١٤٠٢ هـ ، من مقال للدكتور حاتم الضامن .

* وقريش لا تهمز مثل « يكلؤها » . وبنو أسد تجمع « الريح » على أرياح .

وقبيلة حِمْيَر - أو هجر - تفسر « أصاب » : بمعنى « أراد » ، والحجازيون يقولون : « أسرى » ، وغيرهم يقول : « سرى » .

والعجل بمعنى الطين فى لغة حمير . والعسل مؤنث فى لغة هذيل .

والنوب هى النحل فى لغة اليمن ، وقيس تضم الباء فى « الضبع » بينما تسكنها تميم .

* ولغة بلحارث بن كعب تلزم المثنى الألف فى الأصول الثلاثة : (الرفع ، والنصب ، والجر) أى تقول : جاء المحمدان ، ورأيت المحمدان ، ونظرت إلى المحمدان . . . وغير ذلك .

* *

* وممن كتب فى لغات القرآن :

الفرَّاء ، وأبو زيد ، والأصمعى ، والهيثم بن عدى ، ومحمد ابن يحيى القطيعى ، وابن دريد ، والزركشى . . . وصنَّف السيوطى فى ذلك ، رحمهم الله أجمعين .

* * *

الحروف النورانية

* لا يزال هناك من يدرس القرآن الكريم من الجانب النظرىّ ، دراسة للقرآن من الجانب النظرى وتحقيقاً لقوله سبحانه : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) ، جاء فى دراسة (٢) :

* إن تسعاً وعشرين سورة من سور القرآن الكريم تبدأ آياتها بالحروف .

فسبع سور تبدأ بـ « حم » وهى سور : غافر ، وفُصِّلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف .

وست سور تبدأ بـ « ألم » وهى سور : البقرة ، وآل عمران، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة .

وخمس سور تبدأ بـ « الر » وهى سور : يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحِجْر .

---

(١) الحجر : ٩

(٢) جاءت هذه الدراسة فى جريدة « الإيمان » الكويتية ، دون ذكر الجامع لهذه الدراسة الطريفة .

وسورتان تبدآن بـ « طسم » وهما سورتا : الشعراء ، والقصص .

وسورة واحدة تبدأ بـ « المر » هى سورة الرعد .

وسورة الأعراف تبدأ بـ « المص » .

وسورة النمل تبدأ بـ « طس » .

وسورة « ص » التى تبدأ بنفس الحرف ، وسورة « ق » وتبدأ بنفس الحرف ،وسورة القلم وتبدأ بحرف « ن » .

وهناك سورة « طه » ، وسورة « يس » .

وسورة واحدة تبدأ بـ « كهيعص » ، وهى سورة مريم .

وهذه الحروف ذكرت كجزء من الآية فى عشرة مواضع ، وكآية فى ثمانية عشر موضعاً .

أما فى سورة الشورى فبدايتها « حم ، عسق » ، وكل منهما آية منفصلة .

* إن « مصر » ورد ذكرها فى القرآن خمس مرات :

فى سورة يونس بالآية (٨٧) ، وفى سورة يوسف بالآية (٢١) ، (٩٩) ، وفى سورة الزخرف بالآية (٥١) ، وفى سورة البقرة بالآية (٦١) ، إلا أن « مصر » في هذه الآية - فقط - التى تقول : ﴿ اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ﴾ ليس مقصوداً بها

« مصر » المقصودة فى المرات الأربع السابقة ، حيث إنها جاءت منونة « مصراً » ، و« مصر » فى اللغة تعنى : المدينة أو الحضر .

* إن سورة « التوبة » تسمى بعدة أسماء أوصلها بعض المفسِّرين إلى أربعة عشر اسماً منها : براءة ، والتوبة ، والمخزية ، والفاضحة ، وسورة العذاب .

وإن سورة الفاتحة تسمى : الفاتحة ، وأُم الكتاب ، والسبع المثانِ ، والشافية ، والوافية ، والكافية ، والأساس ، والحمد ، وقيل : إن لها اثنى عشر اسماً .

وإن سورة « غافر » تسمى أيضاً سورة « المؤمن » .

وإن سورة « محمد » تسمى سورة « القتال » .

وإن سورة « الطلاق » تسمى سورة « النساء الصغرى » .

وإن سورة « الملك » تسمى : الواقية ، والمنجية ، والمانعة .

وإن سورة الإنسان تسمى سورة « الدهر » .

وإن سورة « النبأ » تسمى سورة « عم » .

وإن سورة « الفلق » تسمى سورة « اقرأ » .

وإن سورة « المسد » تسمى سورة « اللَّهب » .

وإن سورتى « الفلق » و« الناس » تسميان بالمعوذتين .

* وإن هناك ست سور سميت بأسماء أنبياء وهى : سورة يونس ، وسورة هود ، وسورة يوسف ، وسورة إبراهيم ، وسورة محمد ، وسورة نوح ، كما أن هناك سورة تسمى « سورة الأنبياء » . . أما سورتا « طه » و« يس » فهما ليسا من أسماء النبى - على رأى - كما هو شائع ، بل هما من السور التى تبدأ بالحروف .

وإن هناك سورة باسم « لقمان » وهو ليس من الأنبياء ، وإن هناك سورة باسم « مريم » .

* كما ذكروا أعداداً : إن عدد آيات القرآن (٦٢٣٣) آية ، وإن عدد الكلمات (٧٧٩٩٧) كلمة ، وإن عدد الحروف (٣٢٣٥٤٦) حرفاً .

* وإن هناك ثلاث سورة تسمى بأسماء حيوانات :

وهى سورة البقرة ، وسورة الأنعام ، وسورة الفيل .

وإن هناك ثلاث سور تحمل أسماء حشرات هى : سورة النحل ، وسورة النمل ، وسورة العنكبوت .

وإن هناك خمس سور تحمل أسماء الكواكب وهى :

سورة النجم ، وسورة القمر ، وسورة الطارق ، وسورة الشمس ، وسورة البروج .

وإن هناك أربع سور تحمل أسماء أوقات هى : سورة الفجر ، وسورة الليل ، وسورة الضحى ، وسورة العصر .

* * *

القراءات القرآنية

فى القرآن الكريم قراءات بالسبع وبالعشر ، وقد عنى بها علماؤنا الأقدمون منذ فجر الإسلام أكمل وأتم عناية .. وقد اهتم القرَّاء (العلماء بالقراءات) اهتماماً كبيراً بضبط وتقييد هذا العلم بحيث لا يخرج عما قرروه من قواعد فى هذا الفن .

وليست القراءات القرآنية اختلافاً على القرآن الكريم ، المحفوظ بحفظ الله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) .. فهو محفوظ فى الصدور كما ذكرنا .. ومحفوظ فى الكتاب بالكتابة والرسم منذ فجر الأُمَّة الإسلامية .. فلن يتبدل أو يتغير من أوليائه أو من أعدائه على السواء إن شاء الله ..

والقراءات القرآنية لها أئمة ، حفظوه ووعوه بالمتن والسند إلى النبى ﷺ ، وجاء ضبطهم الواعى فى سلاسل ذهبية ، وعنعنات عن مشايخهم ، وأخذوا على ذلك إجازة (شهادة) للقراءة والإقراء بها (وعندى إجازة فى ذلك عن شيخى البلشى

---

(١) الحجر : ٩

رحمه الله تعالى حين قرأتها عليه فى المعهد الأحمدى ، بمسجد السيد البدوى رضى الله عنه فى طنطا سنة ١٩٤١) .

* *

والقراءات القرآنية فى واقع الأمر أثر من أثر اختلاف القبائل العربية فى النطق واللفظ حين نزول القرآن الكريم ، حتى جمعه أبو بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه أول جمع ، ثم تلاه عثمان بن عفان رضى الله عنه فى الجمع الأخير الذى هو بين أيدينا حتى الآن ، والحمد لله .

ومثال القراءات القرآنية فى إيجاز : الإظهار والإدغام ، والمد والقصر ، والإمالة والوقف ، والهمز والتسهيل . .

* والأمثلة على ذلك : قرأ بعض القُرَّاء : « المؤمنون » بالهمز ، وقرأ بعضهم « المومنون » بالتسهيل بدون همز .

ومثل : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ ، و« ملك يوم الدين » . .

ومثل ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾ بالصاد ، أو بالسين ، أو بالزاى .

ومثل : « الرحمن الرحيم ملك » بإدغام الميم فى الميم . . وكل ذلك من لغات القبائل ونطقها . . .

* *

* وقد اهتم علماء العربية باللهجات العربية وكتبوا فيها الكتب الكثيرة ، وشرحوا معانيها ، والفروق بينها .

وهاك بعضاً من لغات هذه القبائل منسوبة إلى أصحابها :

تميم تقول : هلكته ، وغيرها يقول : أهلكته - جاء فى لغة اليمن : وافقته . . وفى لغة غيرها : آتيته .

حِميَر أو هجر تقول : أصاب بمعنى أراد - فى لغة الحجازيين : أسرى . . وعند غيرهم : سرى .

الضُبع بضم الباء لغة قيس . . وتميم تسكنها . العجل : هو الطين بلغة حِميَر .

والمثنى يلزم الألف فى كل استعمالاته الثلاثة (الرفع والنصب والجر) بلغة بلحارث بن كعب . . . (١) .

وستجد مزيداً من الفائدة فى تحقيق المخطوطة فى هذا الكتاب الذى بين يديك .

فليست القراءات بمعنى الاختلافات فى كتاب الإسلام والحمد لله .

* *

---

(١) لمزيد من الفائدة راجع حاشية البغدادى على شرح ابن هشام .

ويُلاحَظ : أن بعض المستشرقين بما لهم من عون مادى ، ودفع معنوى ، وحث من مؤسساتهم العلمية النشطة .. هم الذين بحثوا ونقبوا عن تراثنا الخالد الرائع المخطوط .. ثم أتقنوه بحثاً وتحقيقاً وضبطاً .. وأخيراً قدَّموه إلى الطبع والنشر..

وطبعاً خير مَن يقرأ ذلك بعد هذا الجهد الخارق منهم هم مثقفو العرب .. ووقتئذ يصدق علينا : « بضاعتنا رُدَّت إلينا » فى ثوب قشيب ، وتدقيق وتحقيق كاف أو غير كاف .

والحق يقال : إن علينا – معشر العرب والمسلمين – أن ننهض بهذا العبء .. حتى نسد الفراغ فى رسالتنا .. كمثقفين علماء يجب أن ننهض بذلك الأمر كالمستشرقين إن لم نكن أتقن وأفضل منهم ..

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالرجال فلاح

* وهذا مثال مما قام به المستشرقون ، لبحث وتحقيق وتقديم المستشرقين لكتاب « التيسير فى القراءات السبع » لأبى عمرو الدانى ، رحمه الله تعالى .. والذى أسعد الأستاذة الدكتورة بنت الشاطئ ، فكتبت عنه ، وقدَّمت تقديمه فى « حديث رمضان » سنة ١٩٩٣ فى جريدة « المسلمون » .. حتى استحيت الدكتورة بنت الشاطئ لقومها ؛ لأن معظم مثقفيهم ، والخِرِّيجين الجدد ، لا يعرفون شيئاً فى هذا الجانب إطلاقاً ..

وأفضل ما فى تقديمها لحديثها .. هو العناية الفائقة بتقديم المستشرقين لتراثنا .. تقول :

* « الذى استحييتُ لقومى منه هو أن تعمر الكنانة كل عام بأفواج المثقفين الأميين لم يسمعوا قط بكتاب من عيون الذخائر القرآنية ، اعتزّت كبرى خزائن الغرب الأوروبى باقتناء ذخيرتها من مخطوطاته ، واحتفلت بنشره جمعية المستشرقين الألمانية ، منذ بضعة وستين عاماً .

* ذلك هو كتاب « التيسير فى القراءات السبع » لأبى عمرو الدانى ، الذى يأخذ رقم (٢) من إصدارات النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية ، عنى بتحقيقه وخدمته المستشرق الألمانى الأستاذ « أوتو بريتزل » عن ست نسخ خطية : ثلاث بمخطوطات مكتبة ميونخ ومكتبة برلين ، والرابعة نسخة برلين من كتاب « تحبير التيسير » لابن الجزرى ، صاحب « غاية النهاية فى طبقات القُرّاء » ، والخامسة مخطوط جامعة لايدن – هولندا – من « التيسير » ، والسادسة نسخة خاصة بمكتبة خالص أفندى بجامعة استانبول رقم (٤) .

ونشرته جميعة المستشرقين الألمانية ، بمطبعة الدولة فى استانبول سنة ١٩٣٠ [١] .

* *

---

(١) لئن اعتنى بعض المستشرقين بالتحقيق والنشر .. فإن التأليف – ولنا الفخر بذلك – هو تأليف وثمرة قرائح علمائنا القدامى رحمهم الله تعالى ، ولهم ثواب الله . ولنا الفخر بما كتبوا عن القرآن وعلومه ،=

● عن موضوع الكتاب :

* صدَّره الأستاذ « بريتزل » فى مستهل طبعته بقوله : لا يخفى أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم فى الإسلام نشأة وعهداً ، وأشرفها منزلة ومحتداً ، حيث إن أول ما تعلَّمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته ، ثم لما اختلف الناس فى قراءة القرآن (١) وضبط ألفاظه مسَّت الحاجة إلى علم يميز به بين الصحيح المتواتر والشاذ النادر ، ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ ، وقاية لكلماته من التحريف ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن ، فكان ذلك العلم « علم القراءة » الذى تصدَّر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين .

والحق أن تدوين علم القراءة أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أُمة

= والمثقف مَن درى بعض الشئ عن ذلك ، ومنا الشكر لمن أسهم فى التحقيق والنشر ، لروائع ذخائرنا العلمية .

(١) اختلاف الأوَّلين فى القراءة كان لكثرة اللُّغات بتعدد القبائل ، ونعنى بها تعدد اللَّهجات على نحو ما نرى فى كل زمان ومكان من اختلاف اللَّهجات فى نطق اللغة الواحدة ، حتى جمع عثمان بن عفان رضى الله عنه القرآن الكريم بلغة قريش ، وهى الغالبة فى القرآن وأسلوبه ، بعد مشورة من الصحابة العلماء ، ليبقى كما أُنزِل بالوحى وجُمِع وطُبِع على ذلك إلى يوم القيامة إن شاء الله .

سواهم ، وذلك أن البحث فى مخارج الحروف والاهتمام بضبطها على وجوهها الصحيحة لتيسير تلاوة كلمات القرآن على أفْصح وجه وأبينه ، كان من أبلغ العوامل فى عناية الأُمة بدقائق اللغة العربية الفصحى وأسرارها .

وكانت ثمرة هذا الاهتمام والجهد أن القُرَّاء تشرَّبوا بمزايا اللغة العربية وقواعدها ودقائقها ، ومما يؤيد ذلك : أن الكثيرين من قدماء النحويين كالقرَّاء كانوا مبرزين فى علم القراءة ، كما كان الكثيرون من أئمة القُرَّاء كأبى عمرو بن العلاء والكسائى وأبى الحسن ، بارعين فى النحو . . . ولو جُمِعت القراءات كلها فى مصحف واحد لكان ذلك مما يفيد القارئ والدارس أبلغ الفوائد وأعظمها ، إلا أن ذلك العمل الخطير لا يُدرَك إلا باتحاد مساعى الكثيرين من أهل العلم . لذلك صرفنا جهدنا [١] إلى عمل نرجو أن يكون فيه تيسير لمن يريد الاطلاع على الأشهر من قراءات القرآن ، واعتمدنا نشر كتاب « التيسير فى علم القراءات السبع » لأبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى ، فإنه الحُجَّة فى هذا العلم الشريف وسنتبعه بكتاب آخر له هو « المقنع فى معرفة رسم مصاحف الأمصار » مع كتابه « النقط » إن شاء الله تعالى .

---

(١) جهد الأستاذ « بريتزل » وصحبه من المحققين ، فى جمعية المستشرقين الألمانية .

* وأشار على الهامش إلى تعاون الأستاذ « جيفرى » بالجامعة الأمريكية بمصر ، والدكتور « برجشستراسر » بميونخ على خدمة هذا العلم الشريف ، ثم قدَّم مؤلف التيسير ، قال :

« هو الإمام العلامة الحافظ أستاذ الأساتذة وشيخ مشايخ المقرئين أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الدانى الأموى ، مولاهم ، القرطبى .

ولد سنة ٣٧١ هـ ، وبدأ فى طلب العلم على شيوخ بلده من سنة ٣٨٦ هـ ، ثم رحل فى سنة ٣٩٧ هـ ، فأقام بالقيروان أربعة أشهر ، ودخل مصر فى شوَّالها فمكث بها سنة ، وحج سنة ٣٩٨ هـ ، ورجع إلى الأندلس فى ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ ، فوصل إلى قرطبة وخرج إلى ثغر سرقسطة فسكنها سبعة ، ثم قدم دانية فاستوطنها حتى وفاته بها يوم الاثنين منتصف شوَّال سنة ٤٤٤ هـ ، وكان الجمع فى جنازته عظيماً .

كان أبو عمرو من الأئمة فى علم قراءة القرآن وطرقه ورواياته وتفسيره ومعانيه وإعرابه .

* وذكر مشيخته فى القراءات ، ومنها نعلم بيقين أنه ربيب المدرسة المصرية ، وإليها ينتمى شيوخه الذين أخذ عنهم وتلا عليهم (قراءة ورش عن نافع) ، وسائر القراءات السبع ، وكانت مصر وقتئذ - فى القرن الرابع للهجرة : دار قرآن وقراءات

وعربية ، ومنزل أئمة من العلماء المشارقة ، ومقصد المغاربة فى مجازهم بها للحج وطلب العلم .

* وذكر مؤلفات الإمام الصدر الرئيس أبى عمرو الدانى ، وفى قول : إنها بلغت مائة وعشرين كتاباً فى القراءات وعلم القراءة وأعيان القُرَّاء ، ذكر له منها ابن الجزرى فى « غاية النهاية » سبعة وعشرين كتاباً ، من أشهرها : كتاب « التيسير » المجمع على إمامته ، والحق أنه أصح الكتب فى علم القراءات وأضبطها ، نظمه الإمام أبو محمد القاسم بن فيرة الشاطبى ، فى قصيدته : الشاطبية : « حرز الأمانى ووجه التهانى » [(١)] ، التى يبلغ عدد المصنفات عليها من الشروح والمختصرات أكثر من أربعين مصنفاً ، مسجلة فى فهرس « أهلوارد » للكتب العربية بمكتبة برلين ، المجلد الأول ، طبع برلين سنة ١٨٨٢

* *

● وعن محتوى التيسير :

بدأه الإمام الدانى بتعريف الأئمة السبعة ، وأشهر راويين لكل إمام ، ورجال أسانيده إلى النبى ﷺ ، ثم عقَّب على ذلك بإيراد

---

(١) نظمها الإمام الشاطبى فى ١١٧٣ بيتاً ، ليسهل حفظها ، على غرار صنيع « ألفية ابن مالك » فى النحو ، الذى ألَّفها فى ألف بيت ، ومن الطريف العجيب أن كُلاً من الإمامين : أبى عمرو الدانى ، وابن مالك .. كانا قمة فى علم العربية والقراءات ، رحمهما الله تعالى .

أسانيده إلى كل قراءة منها ، حيث لا يخلو أى إسناد له من مشيخته فى المصريين .

يلى ذلك متن التيسير فى قسمين :

أولهما : فى اختلاف القُرَّاء السبعة ومذاهبهم التى تطرد ويكثر دورها فى السور والقياس عليها ، نحو : الإظهار والإدغام ، والمد والقصر ، والهمز ، والإمالة والوقف .

وأما القسم الثانى : فلمواضع الخلاف التى يقل ورودها فى قراءاتهم ولا يقاس عليها : كالتشديد والتخفيف ، والجمع والإفراد ، والاستفهام والخبر ، والنفى والنهى [1] .

أقول هذا ، وفى بالى من مثقفى اليوم الأُمِّيين ، مَن يسمعون عن قراءات سبع للمصحف الإمام فيزعمون - رجماً بالظن - أن ذلك من اختلافنا على كتاب ديننا كاختلاف أهل الكتاب على الكتاب » [2]

* * *

---

(١) ونؤكد بإصرار على أن هذا هو لُبّ ولُباب القراءات القرآنية السبع والعشر .

(٢) انتهى فى هذه الفقرة تعليق الدكتورة بنت الشاطئ .

كتاب « اللُّغات فى القرآن »
لابن حسنون (1)

* من التآليف الأصيلة والقيِّمة فى هذا الجانب كتاب « **اللُّغات فى القرآن** » المخطوط : رواية ابن **حسنون المقرئ المصرى** المتوفى (٣٨٦ هـ) ، بإسناده إلى ابن عباس ، رضى الله عنهم .

وابن حسنون كان مسند القراءة فى زمانه ، كما وصف العلامة ابن الجزرى رحمه الله .

والذى سمع الكتاب عن ابن حسنون هو : **إسماعيل بن عمرو ابن راشد الحداد** ، وكان شيخاً صالحاً مقرئاً ، ماهراً ، ضابطاً ،

---

(١) من مخطوطات جامعة اللُّغة العربية ، نشرت للمحقق فى مجلة « البعث الإسلامى » الهندية - العدد ٣ - المجلد الثالث - عام ١٤٠٥ هـ.

والمؤلف : هو عبد الله بن حسنون ، أبو أحمد السامرى ، مسند القُرَّاء فى زمانه ، وكان عالماً باللُّغة ، من أهل سامراء ،نشأ ببغداد ، ونزل بمصر ، وتوفى بها ، له كتاب « اللُّغات فى القرآن » رواه بسنده إلى ابن عباس (ولد سنة ٢٩٥ هـ - ومات سنة ٣٨٦ هـ) (غاية النهاية فى طبقات القرَّاء - للجزرى : ١/ ٤١٥)

شديد الأخذ ، واسع الرواية ، قرأ على فضلاء عصره ، ونبغ فى كثير من علوم العربية والإسلام .

* وأشار هذا الكتاب إلى لغات - لهجات - القبائل والأُمم ، وذكر العدنانية والقحطانية ، وقال : إن القرآن الكريم أخذ ألفاظ القبائل القحطانية ، وأن فيه من لهجات القبائل الشئ الكثير .

وكان القُرَّاء بُصراء باللُّغة علماء بها وبغريبها ، واعتزوا - أحياناً - بسندها ، كما اعتز علماء الحديث الشريف بالسند والمتن والرواية ، توثيقاً للكلمة ، واحتياطاً فى الرواية ، وصواباً فى الإجابة والتفسير [1] .

وبلغ من أمانتهم أنهم كانوا لا يفتون إلا بما يعلمون حقاً ويقيناً ، ويقولون احتياطاً فى الفتوى : « والله أعلم » ، أو : « لا أعلمه » ، إذا لم يحضرهم الجواب السليم والسديد ؛ ديناً وتقوى وورعاً .



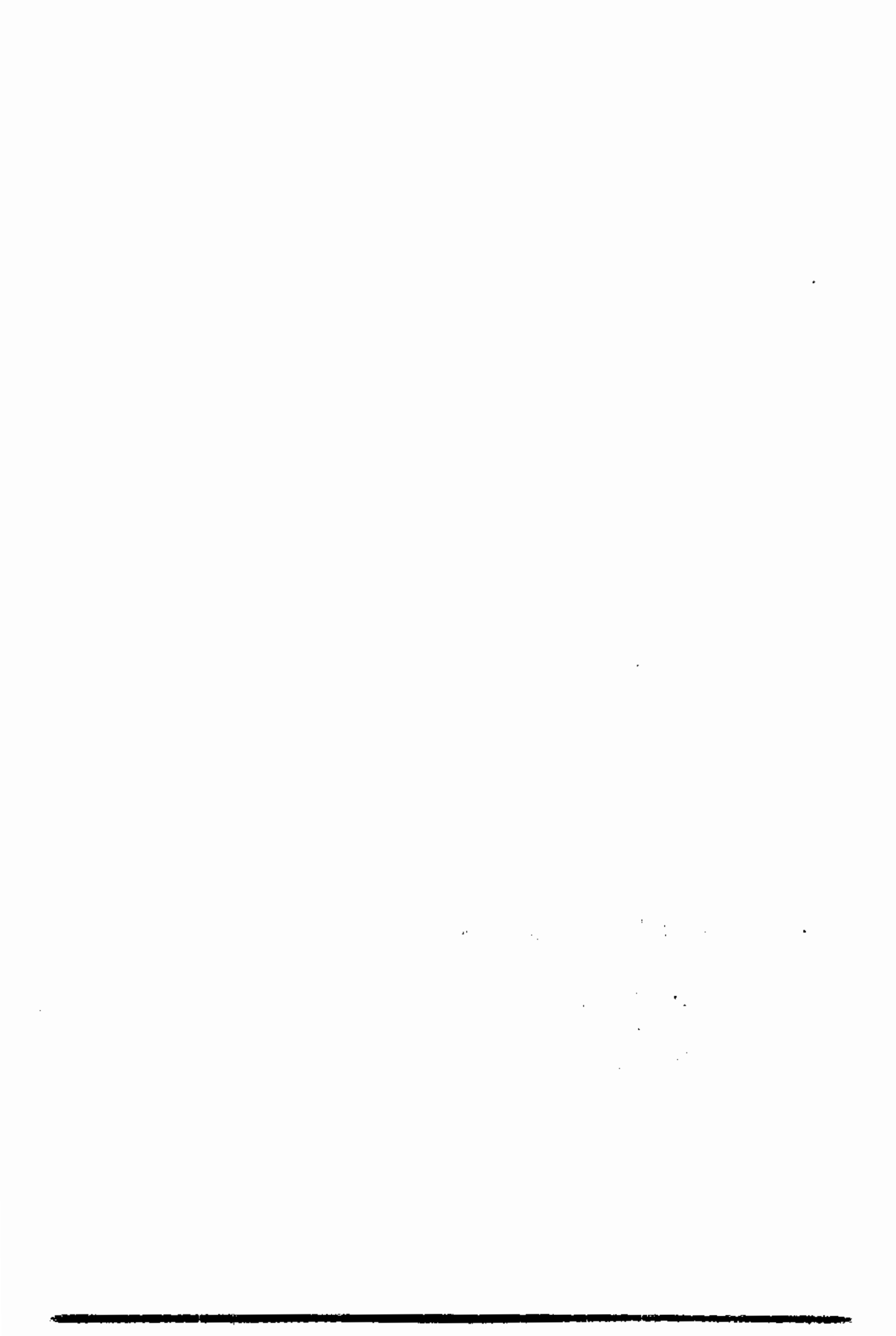
---

(١) راجع كتابنا : المشترك اللغوى ، نظرية وتطبيقاً ص ١٩٧

كتاب « اللُّغات فى القرآن الكريم »

رواية ابن حسنون المقرئ المصرى

بإسناده إلى ابن عباس رضى الله عنه



المخطوطة وتحقيقها [1]

١ - اللُّغات - أو اللَّهجات - فى سورة البقرة :

السَفيه : هو الجاهل [٢] بلغة كنانة . **ورَغَداً** بمعنى : خصباً [٣] ، بلغة طيئ .

والصَّاعِقَة : هى الموت بلغة عُمان . **وبَاءَ** : بمعنى استوجب ، بلغة جرهم .

والطُّور : هو الجبل بالسريانية ، **واشْتَرُوا** : أى باعوا [٤] بلغة هذيل .

والأمَانىّ : هى الأباطيل ، فى لغة قريش . **وَسَفِهَ نَفْسَهُ** : أى خسر ، بلغة طيئ [٥] .

---

(١) التعليق من الكشاف للزمخشرى وأساس البلاغة له ، والمصحف المفسر لمحمد فريد وجدى ، والمعجم المفهرس لمحمد فؤاد عبد الباقى . . رحمهم الله وغفر لهم .

(٢) السفيه يعنى ضعيف العقل ، البذئ الجاهل .

(٣) للعيش الواسع الطيب . (٤) من الأضداد ، لأن فيه مبادلة .

(٥) أى أذلَّها واستخف بها .

وقريش تفسر « وَسَطاً » : بمعنى عدلاً [١] .

وَشَطْر : بمعنى تلقاء [٢] فى لهجة كنانة .

وينْعِقُ : يصيح ، بلغة طيئ [٣] . **وشِقَاق** : أى ضلال [٤] بلهة جرهم .

وَالْخَيْر : المال ، عند جرهم أيضاً .

والجَنَف : تعمد الحيف [٥] عند قريش . وخزاعة تُفسِّر : « **أَفِيضُوا** » : بمعنى انفروا ، وتشاركها فى ذلك قبيلة عامر بن صعصعة .

والبَغْى : هو الحسد ، عند تميم . **وعَزَمُوا** : حققوا عند هذيل . **والعَضْل** : الحبس [٦] عند أزد شنوءة .

والقيُّوم : هو القائم [٧] فى لغة قريش ، وفى قراءة عمر - رضى الله عنه : « الحى القيَّام » .

وصَرْهُنَّ : قطعهن ، بالنبطية .

---

(١) أى خياراً معتدلين .

(٢) بمعنى جهة .

(٣) كما يُصوِّت الراعى على غنمه .

(٤) بمعنى مخالفة .

(٥) أى تعمد البُعد عن الاستقامة .

(٦) أى حبس المرأة عن الطلاق أو السماح لها بالزواج ، فهى ممنوعة ظلماً منهما .

(٧) الدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه .

والخَلَاق : النَصِيب فى لهجة كنانة . والضعيف : الأحمق [1] ، عند كنانة أيضاً . وصَلْداً : أجرد ، فى لهجة هذيل .

٢ – اللُّغات فى سورة آل عمران :

دَأْب : أشباه ، بلهجة جرهم . وسَيِّداً : حليماً ، بلغة حِمْيَر . وحَصُوراً : كناية عن عدم حاجته للنساء [2] .

ربَّانِيِّين : علماء (منسوبون إلى الرب لخدمته) فى لغة السريان ، وإصْرِى : عهدى ، فى لغة النبط .

وآنَاءَ : ساعات ، بلغة هذيل . وخَبَالاً : غيّاً ، فى لهجة عُمان ، تَفْشَلا : تجبنا ، فى لغة حِمْيَر .

فَوْرِهِمْ : وجوههم [3] ، فى لهجة هذيل وقيس عيلان وكنانة ، وتَهِنُوا : تضعفوا ، بلهجة قريش . رِبِّيُّون كَثِيرٌ : رجال كثير ، بلغة حضرموت .

٣ – اللُّغات فى سورة النساء :

نِحْلَة : فريضة فى لهجة قيس عيلان . سَبِيلاً : مخرجاً ، عند قريش .

---

(١) أى ناقص العقل . والضعيف – هنا – الصبى أو الشيخ المختل .

(٢) مبالغاً فى حصر نفسه عن الشهوات .

(٣) من فورهم : أى من ساعتهم هذه ، وأصل الفور : شدة الغليان ، والمقصود فى الحال وقبل سكون الأمر .

أَفْضَى : جامَعَ [١] ، فى لغة خزاعة ، **مُسَافِحِينَ** : زناة ، فى لهجة قريش .

تَمِيلُوا : تخطئوا ، فى لهجة سبأ ، **مَوَالِى** : عُصبة ، عند قريش .

كِفْلٌ : نصيب ، بلغة النبط ، وفى الإتقان [٢] والبرهان [٣] : بلغةَ الحبش .

مَقِيتاً : قديراً [٤] فى لهجة مذحج . **وَحَصِرَت** : أى ضاقت عند أَهل اليمامة ، **وتَغْلُوا** : تزيدوا [٥] عند مزينَة .

٤ – اللُّغات فى سورة المائدة :

العُقُود : العهود عند بنى حنيفة ، **ومَخْمَصَة** : مجاعة عند قريش ، **حَرَج** : ضيق فى لهجة قيس عيلان ، **مُلُوكاً** : أحراراً فى لغة هذيلٍ وكنانة ، **افْرق** : إقض عند مدين ، **عَثَرَ** : اطلع عند قريش ، **تَأْسَ** : تحزن بلَهجة قريش .

---

(١) من أفضى إليه بمعنى : وصل . (٢) الإتقان : للسيوطى .

(٣) البرهان : للزركشى .

(٤) مقيتاً : مقتدراً من أقات على الشئ : قدر عليه .

(٥) لا تتجاوزوا الحد .

٥ - اللُّغات فى سورة الأنعام :

مدْرَاراً : متتابعة بلغة هذيل ، **ونَفَقاً** : سرباً [١] فى لهجة عُمَان ، **وَيَصْدِف** : يعرض بلغة قريش .

وثَمَرِه - بالفتح (للثاء) لهجة كنانة ، وبضمها لغة تميم .

قُبُلاً : عياناً - بالضم (للقاف) لهجة تميم ، وبالكسر لهجة كنانة [٢] .

حَرَجاً : شاكاً ، بلغة قريش [٣] ، **وإمْلاق** : جوع عند لخم ، **والقِسْط** : العدل ، فى لغة الروم .

٦ - اللُّغات فى سورة الأعراف :

طَفِقَا : عمدا بلغة غسان [٤] . **سَفَاهَة** : جنون فى لغة حِمْيَر .

يَتَطَهَّرُون : ينتزهون عن أدبار الرجال بلغة قريش ، **يَغْنُوا** : ينعموا بلهجة جرهم ، **بَئِيس** : شديد بلهجة غسان .

ثَقُلَت : خفيت [٥] بلغة قريش . **سُوء** : جنون ، عند هذيل ،

---

(١) هو الطريق النافذ ، والسرب فى الأرض .

(٢) وقبلاً - أيضاً - جمع قبيل وقبائل ، أى جماعات .

(٣) وحرجاً بمعنى شديد الضيق .

(٤) شرعا وأخذا .

(٥) وقيل ثقلت : عظمت لهولها .

طَيْف : لمسة بلهجة ثقيف ، اجْتَبَيْتَهَا : أتيتها من ذات نفسك عند قريش .

٧ - اللُّغات فى سورة الأنفال :

رجْز : تخويف [١] عند قريش ، فُرْقَاناً : مخرجاً بلغة هذيل .

يُثْبِتُوك : يحبسوك بلهجة قريش . أَسَاطِير : كلام [٢] عند جرهم .

مُكَاءً وتَصْدِيَة : تصفيق وتصفير بلغة قريش ، يَرْكُمُه : يجمعه ، بلغة قريش . شَرِّدْ بِهِمْ : نكِّلْ ، بلغة جرهم ، وَلا تَحْسَبَنَّ - بكسر السين - لغة قريش ، وبالفتح لغة تميم .

٨ - اللُّغات فى سورة التوبة :

مُعْجِزِى وكل معجز : سَابِق بلغة كنانة ، إِلا وَلا ذِمَّة : قرابة بلغة قريش .

وَلِيجَة : بطانة عند هذيل . عَيْلَة : فاقة بلغة هذيل ، تَنْفِرُوا : تغزوا بلغة كنانة ، سَائِح : صائم بلغة هذيل [٣] ، عَنِتُّمْ ، وَأَعْنَتَكُمْ ، والْعَنَتْ : هو الإثم بلغة هذيل [٤] .

---

(١) الرجز هو العذاب ، والمراد هنا وسوسة الشيطان .

(٢) وأساطير بمعنى خرافات .

(٣) الحديث : « سياحة أُمَّتى الصوم » .

(٤) عنت : أثم ، وفسد ، ووقع فى أمر شاق .

٩ - اللُّغات فى سورة يونس :

زَيَّلْنَا : ميّزنا [١] بلغة حِميَر ، **يَعْزُب** : يغيب بلغة كنانة ، **غُمَّةً** : شُبهة بلغة هذيل .

١٠ - اللُّغات فى سورة هود :

أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ : وقت محدودة بلغة أزد شنوءة . **أَرَاذِل** : سفلة بلغة جرهم ، **تَبْتَئِس** : تحزن بلغة سدوس .

تَأْسَ : تحزن بلغة كنانة ، **أَقْلِعِي** : احبسى [٢] ، **غِيضَ** : نقص بالحبشية .

مَرْجُوًّا : حقيراً بلغة حِميَر [٣] . **أَوَّاهٌ** : أوّاه الدعاء إلى الله بالنبطية ، **حَنِيذ** : يُشوَى بِخدٍّ فى الأرض بلغة العمالقة ، أو بالحجارة بلغة هذيل ، **سِيْءَ بِهِم** : كرههم بلغة حسان .

عَصِيبٌ : شديد بلهجة جرهم . **تَرْكَنُوا** : تميلوا بلهجة كنانة ، **سِجِّيلَ** : طين بالفارسية [٤] ، **الحَلِيمُ الرَّشِيدُ** : الأحمق السفيه بلغَة مَدْيَن [٥] ، **تَتْبِيب** : تَحيُر بلغة قريش [٦] .

---

(١) أى فرقنا .　　　　(٢) أى أمسكى وكُفِّى .

(٣) ومرجواً : أى مؤملاً بلغة أخرى .

(٤) أو طين متحجر ، أو من سجين ، أى جهنم ، فأبدلت نونه لاماً .

(٥) وبلغة غيرهم : الرزين العاقل .

(٦) وبلغة غيرهم : إهلاك وتخسير ، من تَبَّ يتب : هلك .

١١ - اللُّغات فى سورة يوسف :

خَاسِرُون : مضيعون بلغة قيس عيلان ، **هيْتَ لَكَ** : هلم [١] بلغة النَبط ، وقيل : سريانية ، **بَعْد أُمَّة** : بعَد نسيان لهجة تميم وقيس عيلان [٢] .

١٢ - اللُّغات فى سورة إبراهيم :

بَوَار : هلاك بلغة عُمان ، **أَفْئدَةً مِّنَ النَّاسِ** : ركباناً بلغة قريش [٣] ، **مُقْنِعي** : ناكسى ، لقريش .

١٣ - اللُّغات فى سورة الحِجْر :

حَمَإٍ مَّسْنُون : طين منتن بلغة حِميَر ، **مَقْطُوع** : مستأصل لهجة جرهم ، **مُتَوسِّم** : متفرِّس بلهجة قريش ، **إِمَامٌ** : كتاب بلهجة قريش .

١٤ - اللُّغات فى سورة النحل :

ظَلَّ : صار لهذيل ، **مُفْرَطُون** : مُتركون لهذيل أيضا ، **حَفَدَة** : أختان بلهجة سعد العشيرة [٤] ، **كَلٌّ** : عيال لقريش ، **سَرَابِيل** : دروع لكنانه ، **أُمَّةً قَانِتاً** : إماماً يُقتدى به بلغة قريش .

---

(١) اسم فعل : أى أقبل وبادر .

(٢) نسيان إذا كانت القراءة أمه بالتخفيف والهاء . وأما أُمّة بالتشديد والتاء فالمعنى : بعد أزمنة .

(٣) بمعنى تميل إليهم .

(٤) أو حفدة بمعنى أولاد الأولاد .

١٥ - اللُّغات فى سورة بنى إسرائيل (الإسراء) :

تَعْلُنَّ عُلُواً : تقهرن بلهجة لخم [١] ، **جَاسُوا** : تخلَّلوا الأزقة [٢] بلغة هذيل ، وفى **الإتقان للسيوطى** : بلغة أشعر .

طَائِرَه : عمله فى لهجة أنمار ، **مُبَذِّرِينَ** : مسرفين بلغة هذيل ، **مَحْسُوراً** : منقطعاً لجرهم .

دُلُوك : زوال [٣] عند قريش ، **لأَحْتَنِكَنَّ** : لأستأصلن بلغة قريش ، وفى **الإتقان** لقبيلة أشعر .

شَاكِلَتِه : حياكته [٤] ، عند جرهم ، وقيل : جبلة .

١٦ - اللُّغات فى سورة الكهف :

بَاخِعٌ : قاتل ، لقريش ، **شَطَطاً**: كذباً [٥] لخثعم ، **فَجْوَة** : ناحية لكنانة ، **الرَّقِيم** : الكلب ، بلغة الروم ، وفى **الإتقان** : اللُّوح أو الدواة بالرومية ، **الوَصِيد** : الفناء لمذحج ، **رَجْماً** : ظناً لهذيل ، **مُلْتَحِداً** : ملجأ لهذيل .

اسْتَبْرَق : رقيق الديباج بلغة الفُرس ، **حُسْبَاناً** : بَرَداً لحمير [٦] ،

---

(١) أى لا تستكبرن . (٢) ترددوا وسط الديار .
(٣) أو لغروبها عند غيرهم . (٤) بمعنى طريقته .
(٥) إفراطاً وبُعداً عن الحق .
(٦) أو صواعق ، أو تقديراً من السماء محسوباً لتخريبها .

أَبْرَح : أزول بلغة كندة ، **الصَّدْفَيْن** : الجبلين ، بفتح الصاد بلغة تميم ، وبالكسر بياض ، **يرجو** : يخاف بلغة هذيل .

١٧ – اللُّغات فى سورة مريم :

سَرِّياً : جدولاً بالسريانية [١] ، **حَفِيّاً** : عالماً ، لقريش [٢] ، **ضِداً** : خصماً لكنانة ، **وِرْداً** : عطاشاً ، لقريش ، **عِتِيّاً** : أعظم افتراء ، لقريش [٣] ، **رِكْزاً** : صوت بلغة قريش .

١٨ – اللُّغات فى سورة طه :

الْيَمُّ : البحر بالنبطية . **تَارَةً** : مرة بلغة أشعر ، **هَضْماً** : نقصاً بلغة قريش وهذيل .

١٩ – اللُّغات فى سورة الأنبياء :

ذِكْرِكُم : شرفكم لقريش [٤] ، **حَدْب يَنْسِلُون** : جانب يخرجون لهذيل ، **حَصَب** : حطب ، لقريش [٥] ، **حَسِيسَهَا** : جلبها بلغة قريش [٦] .

---

(١) أو سرياً بمعنى رفيع القدر ، من السرو وهو الرفعة .

(٢) والبر اللطيف . (٣) أو بمعنى العصيان والنبو عن الطاعة .

(٤) بمعنى الصيت وحسن السمعة ، أو الموعظة .

(٥) أو كل ما يُلقى فى النار وقوداً لها . (٦) بمعنى : صوتها .

٢٠ - اللُّغات فى سورة الحج :

هَامِدَةً : مغبَّرة مقشعرة [١] لهذيل ، أُمْنِيَّتِهِ : فكرته لقريش [٢] .

٢١ - اللُّغات فى سورة المؤمنون :

خَرْجاً : جُعْلاً بلغة حمير ، أو خراجاً ، لقريش ، اسْتَكَانُواْ : استذَلّوا ، لقريش ، مُبْلِسُونَ : آيسون لكنانة .

اخْسَأُوا : أبعدوا ، لعذرة ، وبلغة قريش : اصبروا .

طُورِ سَيْنَاء : الجبل بلغة السريان ، وسَيْنَاء : الحسن بالنبطية .

٢٢ - اللُّغات فى سورة النور :

لَوْلا : هلا لقريش ، يَأْتَلِ : يحلف ، لقريش ، مِشْكَاة : كوة بالحبشية ، الوَدْق : المطر ، لجرهم .

٢٣ - اللُّغات فى سورة الفرقان :

بُوراً : هلكى لعُمَان ، حِجْراً مَحْجُوراً : حراماً محرَّماً عند قريش .

---

(١) خامدة : ميتة .

(٢) والمعنى : ألقى الشيطان فى روع الرسول ما يوجب اشتغاله بالدنيا ، أو أنَّ تمَنّى : بمعنى قرأ ، بمعنى ألقى الشيطان فى قراءته ما ليس من الوحى .

الرِّس : أصحاب البنات (لعلها البنيات) عند أزد شنوءة [1] ، أو أصحاب البنين ، وفى **الإتقان** : **الرِّس** : البئر .

٢٤ – اللُّغات فى سورة الشعراء :

شِرْذِمَة : عصابة عند جرهم ، **رِيع** : طريق [2] بلغة جرهم .

٢٥ – اللُّغات فى سورة النمل :

أَوْزِعْنِى : ألهمنى بلغة قريش .

٢٦ – اللُّغات فى سورة القصص :

جَنَاحَك مِنَ الرَهْب : يدك من الكم بلغة بنى حنيفة [3] .

٢٧ – اللُّغات فى سورة السجدة :

مِرْيَة : شك بلهجة قريش .

---

(١) قيل : الرِّس : عبدة الأصنام ، أو البئر ، أو الأُخدود ، أو قرية باليمامة فيها بقايا لثمود .

(٢) الريع هو المكان المرتفع ، أو الطريق ، جمعه : رياع .

(٣) لعل المراد : لا تبالى بقوم فرعون ولا تخف ، أو أدخلها فى الجيب ، وهو الطوق على الصدر . أو تجلَّد شأن الطائر إذا اطمئن ضم جناحيه .

٢٨ - اللُّغات فى سورة الأحزاب :

أليماً : موجعاً بالعبرانية ، **صَيَاصِيهِمْ** : حصونهم [١] لقيس عيلان .

مَرَض : زنا بلغة حمير .

يُؤْفَكُون ، وإفْك [٢] : كذب بلغة قريش .

تَبَّرنَا تَتْبِيراً [٣] : أهلكنا بلغة سبأ .

٢٩ - اللُّغات فى سورة سبأ :

قَدِّر فِي السَّرْدِ : قدِّر المسمار فى الحلق بلغة كنانة . **القِطْر** : النحاس لجرهم .

منْسأَته : عصاه بلغة حضرموت ، وخثعم ، وأنمار ، وفى **الإتقَان** [٤] : هى حبشية ، **تَنَاوُش** : تناول عند قريش .

٣٠ - اللُّغات فى سورة يس :

يس : إنسان [٥] بلغة طيئ ، **الأَجْدَاثِ** : قبور عند قريش ، وفى **الإتقان** : هى لغة هذيل .

---

(١) جمع صيصة وهى الحصن .

(٢) كررت هذه اللفظة فى سورة النور : الآية ١١

(٣) لفظة تبر وما اشتق منها ذكرت فى سورة الإسراء : الآية ١٧ ، وفى الفرقان : الآية ٣٩

(٤) الإتقان : للسيوطى .

(٥) وقيل : مثلها مثل الحروف المقطعة فى القرآن الكريم : ألم - المص - المر ، ص ، ق . . . .

٣١ - اللُّغات فى سورة الصافات :

ثَاقِبٌ : مضئ ، بلهجة قريش ، **دُحُوراً** : طرداً بلغة كنانة **واَصِبٌ** : دائم بلهجة قريش .

مِتْنَا - بالكسر (للميم) : حجازية ، وبالرفع تميمية . **و« شَوْباً »** : مزجاً لجرهم .

أَوْ يَزِيدُونَ : بل يزيدون عند كندة . **إِفْكِهِمْ** : كذبهم ، لقريش . **بَعْلاً** : رباً لحِمْيَر .

٣٢ - اللُّغات فى سورة ص :

وَلاتَ حِينَ مَنَاص : وليس حين فرار بالقبطية ، وفى **الإتقان** : هى نبطية .

قِطَّناً : كتابنا [١] بلغة القبط ، أو النبط .

أَوَّاب : مطيع [٢] بلغة كنانة ، وهذيل ، وقيس عيلان .

حَيْثُ أَصَابَ : أراد ، للأزد وعُمان . **رَجِيم** : ملعون [٣] ، لقيس عيلان .

---

(١) فى اللغة : قِطَّنا ، أى قسطنا من العذاب ، من : قط يقط إذا قطع .

(٢) بمعنى رجَّاع إلى الله تعالى .　　　　(٣) مطرود من الرحمة .

٣٣ – اللُّغات فى سورة الزمر :

اشْمَأزَّتْ : مالت [١] ، لتميم وأشعر ، **حَاقَ** : وجب [٢] ، لقريش .

مَقَاليد : مفاتيح [٣] ، وافقت لغة الفُرس ، والأنباط ، والحبشة .

٣٤ – اللُّغات فى سورة غافر :

كَاظمينَ : مكروبين [٤] ، لأزد شنوءة . **وَاق** : مانع ، لخثعم . **حَاقَ** : وجب [٥] ، لقريش ، واليمن .

٣٥ – اللُّغات فى سورة فصلت :

خَاشعَةَ : مقشعرة [٦] ، لتميم .

٣٦ – اللُّغات فى سورة الزخرف :

تُحْبَرُون : تكرمون [٧] ، لقيس عيلان ، وبنى حنيفة .

صِحَاف : قصاع عند قريش .

---

(١) انقبضت ونفرت (٢) وجب وأحاط .

(٣) جمع مِقليد أو مقلاد .

(٤) أى أن قلوبهم ملئت غيظاً وأمسكت عليه . (٥) وجب وأحاط .

(٦) يابسة قاحلة . (٧) ظهور أثر السرور على الوجه .

٣٧ - اللُّغات فى سورة الأحقاف :

حَقَّ : وَجَب ، لقريش ، وكل ما كان « حَقَّ عَلَيْهِم » : وجب .

الأحْقَاف : الرمل ، لقبيلتى حضرموت ، وتغلب (كانت مساكنهم بين رمال مشرفة على البحر بالشحر واليمن) .

٣٨ - اللُّغات فى سورة محمد (القتال) :

بَالَهُم : حالهم ، لهذيل ، آسنٌ : منتن [(١)] - بالضم عند تميم ، وبالكسر عند الحجازيين . **يَتْرُكُم** : ينقصكم ، لِحِمْيَر .

٣٩ - اللُّغات فى سورة الفتح :

مَعْكُوفاً : محبوساً [(٢)] بلغة حِمْيَر .

٤٠ - اللُّغات فى سورة الحجرات :

لَعَنِتُّم : لأثمتم [(٣)] ، لقريش . **لا يَلِتْكُم** : لا ينقصكم ، لقيس عيلان .

٤١ - اللُّغات فى سورة ق :

لُغُوب : إعياء لحضرموت ، وفى **الإتقان** هى لهجة جرهم .

---

(١) أى غير متغير طعمه .

(٢) أى ممنوعاً من الوصول إلى محل ذبحه .

(٣) أى وقعتم فى العنت وهو الجهد والمشقة .

٥١ – اللُّغات فى سورة الصف :

كَبُر : عظم عند قريش ، **زَاغُوا** : مالوا [١] (بياض بالأصل) .

٥٢ – اللُّغات فى سورة الجمعة :

أَسْفَاراً : كتباً ، بلغة كنانة . وفى **الإتقان** : هى سريانية ، أو قبطية .

٥٣ – اللُّغات فى سورة المنافقون :

قَاتَلَهُم : لعنهم ، بلهجة حِمْيَر . **يَنْفَضُّوا** : يذهبوا ، بلهجة الخزرج .

٥٤ – اللُّغات فى سورة التغابن :

زَعَمَ : كذب [٢] ، بلغة حِميَر .

٥٥ – اللُّغات فى سورة تبارك (المُلْك) :

تَفَاوُتٌ : عيب ، لهذيل ، **تَمَيَّزُ** : تمزق [٣] ، لقريش . **مَنَاكِبِهَا** : نواحيها ، لقريش .

---

(١) مالوا وانصرفوا عن الحق .

(٢) الزعم هو الشك بين الحق والباطل . وأكثر ما يُستعمل فى الكذب : « زعموا : مطية الكذب » .

(٣) غضباً .

٥٦ - اللُّغات فى سورة القلم :

الخُرْطُومِ : الأنف ، لمذحج

٥٧ - اللُّغات فى سورة الحاقة :

أعْجَاز : أجذاع [١] ، لحِميَر ، رَابِيَة : شديدة ، لحِميَر ، أَرْجَاء : نواح ، لهذيل .

غِسْلِين : الحار الذى قد تناهت شدته ، بلهجة أزد شنوءة .

٥٨ - اللُّغات فى سورة المعارج :

مُهْطِعِينَ : مسرعين ، بلغة قريش . هَلُوعاً : ضجوراً ، لخثعم .

إلَى نُصُبٍ يُوفِضُون : إلى علم يسرعون [٢] ، بلهجة قريش .

٥٩ - اللُّغات فى سورة نوح :

اسْتَغْشَوْا : تغطوا ، لجرهم . أَطْوَاراً : ألواناً [٣] ، بلهجة هذيل .

---

(١) أصل النخل .

(٢) يوفضون من وفض إذا أسرع إلى نُصُب منصوب للعبادة .

(٣) طوراً بعد طور : من العناصر الأرضية ثم من مركبات الأغذية ، ثم أخلاطاً من نطفة أمشاج .

٦٠ - اللُّغات فى سورة الجن :

رَهَقاً : غيّاً [١] (بياض بالأصل) ، **فَلا يَخَافُ بَخْساً وَلا رَهَقاً** : نقصاً ولا ظلماً ، بلغة قريش .

٦١ - اللُّغات فى سورة المزمل :

وَبِيلاً : شديداً [٢] ، لِحِميَر .

٦٢ - اللُّغات فى سورة المدثر :

لَوَّاحَة : حرَّاقة [٣] ، عن قريش ، **قَسْوَرَة** : الأسد ، لقريش ، وأزد شنوءة .

٦٣ - اللُّغات فى سورة القيامة :

لا وَزَر : لا ملجأ [٤] ، بلغة النبط ، **السَّاقُ بِالسَّاقِ** : الشدة بالشدة ، بلغة قريش .

٦٤ - اللُّغات فى سورة المرسلات :

أُقِّتَتْ : جُمِعت [٥] ، بلهجة كنانة .

---

(١) أى زاد الإنس الجنَّ كبراً وعتواً . . أو العكس : زاد الجنُّ الإنس غيّاً ، والرهق : لحاق الشئ .   (٢) وبيلاً : شديداً وخيماً .

(٣) مُسودَّة للبشرة .   (٤) لا ملجأ كالجبل ولا غيره مما يُلجأ إليه.

(٥) جُمِعت وعيِّنَ وقتها .

٦٥ - اللُّغات فى سورة النبأ :

ثَجَّاجاً : رشَّاشاً [١] ، بلغة أشعر ، **الْمُعْصِرَات** : السحاب ، لقريش . **بَرْداً** : نوماً [٢] ، بلغة هذيل . **دِهَاقاً** : ملأى [٣] ، (بياض بالأصل) .

٦٦ - اللُّغات فى سورة النازعات :

وَاجِفَة : مضطربة ، لهمدان ، وفى **الإتقان** : لهذيل .
أَغْطَشَ : أظلم ، عن أنمار ، وأشعر .

٦٧ - اللُّغات فى سورة عبس :

سَفَرَة : كتبة [٤] ، لكنانة ، وفى **الإتقان** ذكر أنها نبطية ، ومعناها : القُرَّاء .

حَدَائِق غُلْباً : بساتين ملتفة ، لقريش ، وقيس عيلان .

٦٨ - اللُّغات فى سورة التكوير :

سُجِّرَت : جُمِعَت [٥] ، لخثعم . **عَسْعَسَ** : أدبر [٦] ، لقريش .

---

(١) منصباً بكثرة .
(٢) من معانى النوم : الموت أيضاً ، وكذلك النعاس .
(٣) من أدهق الحوض : ملأه .
(٤) كتبة أو سفراء .
(٥) أُحميت ومُلئت .
(٦) أقبل أو أدبر من الأضداد .

ضَنِين : بخيل ، عن قريش ، **وظَنِين** : متهم ، بلغة هذيل ، وهى قراءة نافع وعاصم وحمزة وابن عامر بالضاد ، وغيرهم بالظاء .

٦٩ – اللُّغات فى سورة المطففين :

مَرْقُوم : مختوم [(١)] ، عن حِميَر ، وفى **الإتقان** : مكتوب ، ونسبها للعبرانية .

٧٠ – اللُّغات فى سورة الطارق :

الثَاقِب : المضئ ، بلغة كنانة .

٧١ – اللُّغات فى سورة الغاشية :

آنِيَة : حارة ، عن قريش .

ضَرِيع : الشبرق (شوك فى البادية) عن قريش .

نَمَارِق : وسائد ، لقريش ، **زَرَابِى** : طنافس [(٢)] بلغة هذيل.

٧٢ – اللُّغات فى سورة البلد :

مَسْغَبَة : مجاعة ، بلغة هذيل .

---

(١) أو مسطور . (٢) بسط .

٧٣ – اللُّغات فى سورة الليل :

تَرَدَّى : مات [١] ، بلغة قريش .

٧٤ – اللُّغات فى سورة العَلَق :

لَنَسْفَعاً : لنأخذن ، بلهجة قريش .

٧٥ – اللُّغات فى سورة البيِّنة :

لَم يَكُن : لم يزل ، بلهجة قريش .

٧٦ – اللُّغات فى سورة العاديات :

كَنُودٌ : كفور بالنعم [٢] (يذكر المصائب ، وينسى النعم) ، بلغة كنانة .

* * *

---

(١) وتردى فى القبر .

(٢) كفور بالنعم : جاحد بها ، وإن الإنسان ليشهد على نفسه بذلك.

متفرقات فى آخر الكتاب

جاء فى آخر كتاب « اللُّغات فى القرآن » كلمات متفرقة هى :

فَتَنُوا : أخرجوا ، بلغة قريش .

فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ : شك ، عن قريش .

صَغَت قُلُوبكُمَا : أى مالت ، بلهجة خثعم .

حَتَّى يَنْفَضُّوا : يذهبوا ، خزرجية .

شَيْئاً إمْراً : عجباً ، لقريش .

إمْلاق : جوع .

كِفْل : نصيب ، وافقت النبطية .

« تم الكتاب فى ١٢ من ربيع الأول سنة ٦٥٢ هـ ، وهذا بالطبع تاريخ الناسخ - وإن كان مجهول الاسم - لأن المؤلف : « ابن حسنون » توفى إلى رحمة الله فى سنة ٣٨٦ هـ » .

* * *

وفى دراسة إحصائية للألفاظ التى وردت فى هذا الكتاب نجد أن نسبة الألفاظ إلى القبائل تتمثل تقريباً فيما يلى :

قريش ١٠٤ ، وهذيل ٤٥ ، وكنانة ٣٦ ، وحِمْيَر ٢٣ ، وجرهم٢١ ، وتميم وقيس عيلان ١٣

أما بقية القبائل وهى :

أهل عُمان ، وأزد شنوءة ، وخثعم ، وطيئ ، ومذحج ، ومدين ، وغسان ، وبنو حنيفة ، وحضرموت ، وأشعر ، وأنمار ، وخزاعة ، وبنو عامر ، ولخم ، وكندة ، وسبأ ، وأهل اليمان ، ومزينة ، وثقيف العمالقة ، وسدوس ، وسعد العشيرة .....

فنسبة الألفاظ الواردة والمنسوبة إليهم لا تتعدى عد أصابع اليد الواحدة (١) .

* *

● **ملاحظة وتتمة :**

يبدو أن ناسخ الكتاب زاد فى آخره بعض لغات وردت فى القرآن الكريم ، وجاءت فى كتاب « الإتقان » للإمام السيوطى رحمه الله تعالى ، وهى :

---

(١) ومعنى هذا : أن للغة قريش النصيب الوافر على غيرها ، لعنايتها بلغاتها ولهجاتها سابقاً ، ولذا يقال : نزل القرآن بلغة قريش ، لغلبتها .. مع أن فى القرآن أكثر من أربعة وعشرين لهجة لقبائل أخرى ، ومن أراد مزيداً من الفائدة فعليه بكتاب « البرهان » للزركشى ، و« الإتقان » للسيوطى ، رحمهما الله تعالى .

في سورة البقرة : **شِيَة** : وضح ، لأزد شنوءة .

وفي سورة يونس : **بِبَدَنِك** : بدرعك ، لهذيل .

وفي سورة يوسف : **السِّقَاية** : الإناء ، لحِمْيَر ، **تُفَنِّدُون** : تستهزئون ، لقيس عيلان .

وفي سورة الرعد : **بظَاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ** : بكذب ، لمذحج .

وفي سورة النحل : **تُسِيمُون** : ترعون ، لخثعم .

وفي سورة الإسراء : **لَفِيفاً** : جمعاً ، لجرهم .

وفي سورة الكهف : **مُؤْئِلاً** ، ملجأً ، لكنانة ، **حُقُباً** : دهراً ، لمذحج .

وفي سورة طه : **مَآرِبُ** : حاجات ، لحِمْيَر .

وفي سورة الأنبياء : **فِجَاجاً** : طُرقاً ، لكندة .

وفي سورة النور : **الخلال** : بمعنى السحاب ، لجرهم .

وفي سورة الفرقان : **غَرَاماً** : بلاءً ، لحِمْيَر .

وفي سورة الشعراء : **دَمَّرْنَا** : أهلكنا ، لحضرموت .

وفي سورة النمل : **الصَرْح** : البيت ، لحِمْيَر .

وفي سورة لقمان : **أَنْكَرَ الأَصْوَاتِ** : أقبحها ، لحِمْيَر ، **اقصِدْ** : أسرِع ، لهذيل .

وفى سورة الذاريات : الحُبُك : الطرائق ، لجرهم .

وفى سورة ص : مَحْشُورَة : مجموعة ، لجرهم .

وفى سورة الحديد : سُور : حائط ، لجرهم .

* * *

رحم الله علماءنا ونفع بهم . . آمين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

المعرب فى القرآن الكريم منظوماً

وعدنا ببيان « المعرب » فى القرآن الكريم ، منظوماً وتتميماً للفائدة ، بعد الانتهاء من المخطوطة وتحقيقها .

● **بيان المعرب فى القرآن الكريم :**

كما عنى علماؤنا باللُّغات فى القرآن الكريم ، وذكر أصحابها .. فإنهم كذلك عنوا ببيان « المعرب » فى القرآن الكريم .. وذكروه نظماً ليسهل حفظه على مرِّ العصور والأجيال ، واستدرك بعضهم على بعض فى أدب وتقدير ، فجزاهم الله عنا خير الجزاء .

فقد ذكر الإمام السيوطى ، نظم لطيف لابن السبكى - فى المزهر للسيوطى - جاء فيه :

السَّلْسَبِيلُ وَطَـه كُوِّرتْ بِيَـعٌ	رومٌ وطُوبىَ وسِجِّيلٌ وكَافُـورُ
والزَّنْجَبِيلُ ومِشْكَاةٌ سُرَادِقُ مَعْ	إستبرقٍ صَلَواتٌ سُنْدُسٌ طُـورُ
كَذَا قراطيسُ ربانِيّهم وَغَسَّـا	قٌ ودينارُ والقسطاسُ مَشْهُـورُ
كَذَاكَ قَسْوَرَةٌ وَاليَـمُّ ناشِئَـةٌ	وَيُؤْتَ كِفْلَيْنِ مَذْكُورٌ وَمَسْطُـورُ
له مقاليدُ فـردوسٌ يعدّ كـذا	فيما حكى ابنَ دُرِيدِ منه تنُّـورُ

* *

* واستدرك ابن حجر - رحمه الله تعالى - عليه ، ألفاظاً أخرى فى هذا النظم :

وزدتُ حِرْمٌ ومُهل والسِّجِلُّ كذا | السّرِىّ والأَبُّ ثم الجِبْتُ مذكـورُ
وقِطّنـا وَإنـاهُ ثـم متكئـا | دارست يصْهَرُ منه فهو مَصْهُورُ
وهيت والسُّكر الأوَّاه من حَصَـبٍ | وأَوِّبِى مَعْهُ والطاغوت مَسْطُـورُ
صُرْهنَّ إصْرِى وغِيضَ الماء مع وَزَرٍ | ثمَّ الرقيمُ مَناصٌ وَالسَّنا النُّـورُ

* *

* فاستدرك عليهما السيوطى - رحمه الله تعالى - بقوله :

وزدتُ ياسين والرّحْمنُ مع مَلَكُو | ت ثم سِينِينَ شَطْر البيتِ مَشْهُورُ
ثم الصِّراط ودرىٌّ يحورُ ومَرْ | جانٌ ويَمٌّ مـع القِنْطَارِ مَذْكُـورُ

. . . .

مسك أباريق ياقوتَ رَوَوْا فهنا | مَا فَاتَ مِنْ عَدَدِ الألفاظ محصورُ

وراجع فى ذلك - إن شئت : المزهر ، والإتقان للسيوطى ، ورسالة لأبى عبيد ، على هامش تفسير الجلالين .

* * *

محتويات الكتاب

الصفحة

الصفحة

* * *

رقم الإيداع ١٠٥٢٩ / ٩٤
I. S. B. N 977 - 225 - 065 - 9